المداخلة: "متطلّبات المُعلّم الكفء في عصر التكنولوجيا الرقميّة"

محور المداخلة : أهمّ الكفاءات التي يتطلّبُها القرن الحادي والعشرين وكذلك الكفاءات في التربية والتعليم.

د. **عبد الحميد بوترعه**
أستاذ محاضر جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي الجزائر
hamid752007@yahoo.com

مقدّمة:

شَهِدَ القرنُ الواحدُ والعشرون ثورةً هائلةً في تكنولوجيا المعلُومَات فَرَضَتْ نفسَهَا في شتّى مجالات الحياة البشريّة، وتركتْ أثَرَهَا على مُخْتلف نواحي اهتمامات الإنسان، فصارَ العصرُ عصرًا رقميًّا بامتياز، ومِن المجالات التي لَحقَتْهَا هذه الثورة الرقميّة مجال التعليم ، وهو مِنْ أخطر المجالات في بناء الإنسان تربويًّا ونفسيًّا وأخلاقيًّا ومعرفيًّا، فصارَ من الأهميّة بمكان مواكبة العملية التعليميّة وتفاعلها إيجابيًّا مع تقنيات العصر وتوظيفها توظيفًا صحيحًا، وكما هو معلومٌ فالعمليّة التعليميّة عمليّةٌ معقّدةٌ تقومُ على عديدٍ من الأركان تتفاعلُ فيما بينها لتحقيق التعليم والتعلُّم بنجاحٍ (المعلّم، والمتعلّم، والمادّة المُتعلّمة، وبيئة التعليم)، فهذه العناصر تتفاعل فيما بينها، وتُشكِّلُ محاور أساسيّة لا يمكن الاستغناء عنها أو عدم الاهتمام بها.

فإذا أمعنّا النظر في طرف العملية الأوّل وهو المُعلّم فإنّهُ في ظلّ ثورة المعلومات والتكنولوجيا الرقميّة لم يعدْ كافيًا أو مقبولاً التمسّك بصورة ذلك المعلّم النمطي الذي يُركّزُ على تلقين المعلومات وتحفيظها للمتعلّمين، يمارس مهنته بالطريقة الكلاسيكيّة التي كان يمارسها في القرن الماضي باعتماده على الورقة والقلم للتعلُّم والتعليم، فمعلّم العصر الرقمي تواجهُهُ تحدّيات كبيرةٌ تتطلّبُ منه توافر مجموعة من المهارات ينبغي أن يمتلكها ليُحْسِن استخدام التكنولوجيا الجديدة، بلْ وتنميتها وتطويرها للرقيّ بالعملية التعليميّة، وبلوغ أهدافها .

مِنْ هنا كان لزامًا على الجهات الرسميّة المسؤولة على رسْم السياسة التعليميّة في البلد إيلاء فئة المعلّمين قدْرًا كبيراً من الاهتمام والرعاية ليستطيع المعلّم الاستجابة

لمتطلّبات العصر الراهن، العصر الذي يعتمد على الحاسوب والانترنت ، فيُكَوِّن تكوينًا شاملاً ، وإعداده بتحيين مهاراته وترقية قدُراتهِ بمتطلّبات هذا التطوّر المتسارع في تكنولوجيا المعلومات و ووسائط الاتّصال.

إذنْ وانطلاقًا من هذا الواقع الجديد الذي فَرَضَ نفسهُ على الجميع، واقع الثورة الرقميّة، وفي ظلّ الإقبال المتزايد للمتعلّمين واتّصالهم المباشر مع شبكات المعلومات أردنا أن نُسلِّط الضوء على هذا الموضوع – وقد سبقتْ دراساتٌ عديدةٌ طرحَهُ بأوْجُهٍ مختلفةٍ – فكانت مداخلتنا هذه موسومةً بـ "متطلّبات المُعلّم الكفء في عصر التكنولوجيا الرقميّة"، إذْ نطرحُ من خلالها جملةً من الإشكالات، نرُومُ البحث فيها، وبَسْط القوْل في حيثياتها، سعيًا للوصول إلى إجاباتٍ حولها ، والخروج بمجموعة من الحلول والتوصيات ، فتكون بذلك مساهمةً فعليةً وفاعلةً للارتقاء بالتعليم والتعلُّم في بلادنا العربيّة على غرار ما حقّقتهُ الأممُ المتقدّمة في هذا العصر.

فالإشكاليةُ الرئيسُةُ تتمثّلُ فيما يأتي : ما المُتطلّبات المهاريّة الضروريّة في مُعلّم القرن الواحد والعشرين؟ وما هي سُبلُ تطويرها وتنميتها؟

وتفرعتْ عنها الإشكالات الآتية:

- ما مفهوم كلّ من "المعلّم"، و"التعليم الرقمي" ؟

- ما هي مهارات المعلّم الكُفْء المطلوب حضورُهَا في ظلّ تكنولوجيا المعلومات في عصرنا الحالي ؟

- ما هي الأساليب والآليات التي تُمكِّنُ القائمين في حقل التعليم من تحويل المعلّم من صورته البسيطة بوسائل تعليميّة تقليديّة إلى المُعلّم الحاذِق بالتقنيات الحديثة درايَةً وتوظيفًا ؟

– مصطلحات ومفاهيم:

قبل أن نتحدّث في ما يتطلّبهُ معلّم القرن الواحد والعشرين في عصر تكنولوجيا المعلومات من مهاراتٍ نعرضُ أوّلاً المفاهيم التي نحسبُها تمثّلُ عماد الدراسة وأساس هذا البحث وهي: المعلّم, التعليم الرقمي.

1- المُعلّم: من الأركان التي تقوم عليها العملية التعليمية "المعلّم", وهو الرجل المناسب القادر على أداء رسالته العلمية أداءً جيّدًا, والقادر على تطوير القدرة الإبداعيّة والنقديّة التفكيريّة, وحلّ المشكلات والاعتماد على النفس, وإدارة تلاميذه بطريقةٍ جيّدةٍ, فإذا كانت العملية التعليميّة تقوم على الثلاثي المعهود المعلّم ، والمتعلّم، والمعارف فإنّ المعلّم هو مُحرِّكُ العمليّة كلّها بالدرجة الأولى, بما يملك من مواصفاتٍ سواءً من حيث الشعور تجاه المهمةّ, أوْ قوّة النقد والتفكير وحلّ المشكلات في العملية التعليميّة[1].

لقد أدْركَ العالم أجمع الدّورَ الكبيرَ الذي يمكن أن يقوم به المعلّم في بناء الأجيال, وإعدادها للحياة, وفي تشكيل المجتمع, فهو المسؤول عن تنفيذ السياسة التعليميّة, وهي السياسة التي يضعها المجتمع لتحقيق أهدافه من حيث التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتحقيق آماله في تكوين الأجيال المثقّفة القادرة على حماية الوطن والنهوض به[2].

والدُّولُ المتقدِّمة تُدْركُ أنّ المعلّم عصبُ العملية التعليميّة وقُطْبُ رحاها, والعامل الرئيس في نجاحها, لذا حرصت على توفير جميع الإمكانات لإعداده إعدادًا متكاملاً, ثمّ أتْبعتْ هذَا الإعداد بتدريبهِ أثناءَ الخدمة, وتزويده بالمسْتحدث في مجال تخصّصه علميًّا ومهنيًّا[3]. فلا سبيل لتشييد مدرسةٍ جيّدةٍ دون معلّمين جيّدين، ولا نجاحَ لأيّ إصْلاحٍ بتجاهُل المعلّم, فالنّجاحُ في أيّ جانبٍ منْ جوانبِ إصْلاح التعليم يعتمدُ بالدرجةِ الأساسية على المعلّمين وكفاءتهم, فلا يمكنُ لأيّ شيءٍ آخر أنْ يحلَّ محلَّ معارفهم ومهاراتهم التي يحتاجونها لإدارة الصفوف, وتلبية الاحتياجات المتنوّعة للطلبة في مختلف الأعمار[4].

تبرزُ أهمّية المعلّم وأدواره في تحديد نوعية التعليم واتّجاهاته, ودوره الفعّال والمتميّز في بناء جيل المستقبل, وتحديد نوعية حياة الأمّة, فلِلْمُعلّم دورٌ حاسمٌ في العملية التعليميّة, فهو المسؤول المسؤولية المباشرة في تحقيق الأهداف الاستراتيجيّة للمواد

---

[1] ينظر: عبد المجيد عيساني, اللغة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية, مطبعة مزوار الوادي الجزائر, ط1, 2010م, ص31.

[2] محمد عبد القادر أحمد, طرق تعليم اللغة العربية, مكتبة النهضة المصرية, القاهرة, مصر, ط5, 1986م, ص5-6.

[3] ينظر: محمد عبد القادر أحمد ، المصدر نفسه, ص6.

[4] ينظر: قاسم بوسعدة, المعلم الكفء والفعّال, مجلة دراسات نفسية وتربوية, مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية, جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر, ع18, جوان 2017, ص16.

الدراسية في مراحل الدراسة المختلفة, كما أنّ نجاح عملية التدريس في إحداث التعلُّم وتيسيره تتوقّف على معلّمٍ كفْءٍ مُعَدٍّ إعدادًا متميِّزًا مُسَلَّحًا بالعلم والمعرفة, وبكيفيات تعليميّة متنوّعة, إلاّ أنّهُ وفي عصر الثورة العلميّة وتكنولوجيا المعلومات لم تعُدْ مهام المعلّم وأدواره مقتصرةً على مجرّد إيصال الحقائق والمعلومات والمفاهيم إلى المتعلّمين, بلْ اتّسعتْ وتنوّعتْ هذه الأدوار لتُواجهَ التطوّرات المستمرّة والسريعة للثورة العلميّة والتكنولوجيّة والانفجار المعرفي والتقنيات التربويّة الجديدة مِنْ أهدافٍ ومناهجَ وطرائقَ تدريسٍ, ووسائلَ تعليميّةٍ متطوّرةٍ[1]. مِنْ هُنَا كانت الحاجةُ ماسّةً والضرورةُ مُلحّةً في تطوير وتجديد مهارات المعلّمين لأجْل مُسَايرةِ الابتكارات المستمرّة, والتطوّرات الجديدة في العالم الرقْمي, واستثمارها في تحقيق تعليمٍ ناجحٍ, وبناء متعلّمٍ مُبدعٍ.

2- التعليم الرقمي: لقدْ شهدت الأعوامُ العشرون الماضية تسارُعًا كبيرًا في تغلْغُل كلّ ما هو رقميٍّ, واتّساع انتشاره في الحياة اليوميّة مِن التعليم المدرسيّ والتربية إلى الانخراط السياسيّ, وحتىّ الإدارة المالية والصحّية وغيرها, ففي مجال التربية أصبحت التكنولوجيا تُستخْدمُ تدريجيًّا لتوصيل المعرفة والمهارات بطُرُقٍ جديدة ومُبتكرةٍ, وقدْ ساهَمَ استخدام هذه التكنولوجيات في تحويل التعلّم, وتطوير المهارات إلى عمليةٍ تستمرُّ مدى الحياة بالفعْل, ويتحتَّمُ على الجميع مُواصَلةُ تطوير وتجديد مهاراتهم ومعرفتهم كي يُجَارُوا الابتكارات المتسارعة والتطوّرات الجديدة في العالم الرقمي[2].

والتعلّم الرقمي يُقْصدُ به التعلّم الذي يحدثُ في بيئةٍ رقميّةٍ تعتمدُ على استخدام الوسائط الإلكترونيّة, تستهدفُ إيجاد بيئةً تفاعليةً غنيّةً بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسب والإنترنت لإحداث التعلّم المطلوب, وتقديم المحتوى، وما يتضمّنهُ من أنشطةٍ ومهاراتٍ واختباراتٍ, وتحقيقِ الأهداف التعليميّة المنشودة[3].

---

[1] ينظر: محمد عقوني, المدرّس المتميّز المبدع الناجح, تربية رقمية, دد، دط، دت، ص28-29.

[2] ينظر: سارة غران-كليمان وكاتريونا مانفيل, التعلّم الرقمي, التربية والمهارات في العصر الرقمي, الندوة الاستشارية المعنية بالتعلّم الرقمي, معهد كورشام للقيادة الفكرية, عام 2017, ص3-4

[3] مضاوي عبد الرحمان الراشد, درجة امتلاك معلّمة الروضة التعلّم الرقمي واتجاهها نحو استخدامه, مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية, غزة, فلسطين, مج 26, ع3, 2018م, ص410.

فالتدريسُ باعتماد الوسائط التكنولوجيّة الحديثة آليةٌ تُسْهمُ في تحقيق المتعة الصفّية والإفادة النوعيّة, والانفتاح الرقميّ لدى المتعلِّم, وهذا لا يعني أبدًا تراجع أدوار وسُلطات المربّي المعلّم بقَدْرِ ما يعني تطويرها وتحديثها بما يلائمُ العصْرَ ويُناسبُ التطوُّر, فمهْمَا تطوّرت آليات التدريس بالتكنولوجيا الحديثة فلنْ تُلْغِيَ دوْرَ المدرّس أوْ الأستاذ, بلْ ستدْعمهُ وتُعْطيهِ أدْوارًا أساسيّةً أخْرَى مِنْ قَبيلِ تمْكينِ المتعلّم من استعمال الوسائل متعدّدة الوسائط المندمجة داخل التعليم الإلكتروني, وفتح المجال للمتعلِّم للإسهام في بناء المعرفة بنفسهِ بتدبير التفاعُلات البيداغوجيّة التي تسْمحُ بها هذه الوسائطَ, وجعْل تكنولوجيا المعلومات والاتّصال دعاماتٍ للقيام بتحقيق الدُروس, وليستْ هدفًا في حَدِّ ذاتها[1].

- **المهارات المطلوبة لمُعلّم العصْر الرقميّ:**

الحديثُ في مهارات المُعلّم المطلوبة في عصرنا هذا هو حديثٌ عمَّا يحتاجهُ معلّم القرن الواحد والعشرين, المعلّم الذي يتغيَّرُ دوْرهُ تغيُّرًا جذريًّا مِنْ خِرِّيجِ مؤسّسةٍ كانتْ تهدفُ دائمًا إلى تخريج موظّفينَ وعاملينَ يعملُون في إطار نُظُمٍ تقليديّةٍ يلتزمُونَ بقواعدَ غير قابلةٍ للتجديد إلى مدرّسِينَ يقومُون بوظيفة رجال أعمالٍ, ومديري مشاريع, ومحلّلين للمشاكل, ووسطاء استراتيجيين بين المدرسة والمجتمع, ومُحَفّزين لأبنائهم, ويكتشفون فيهم مواطن النبوغ والعبقرية والموهبة, ويقومون بدور الوسيط النشِط في العملية التعليميّة, معلّم لهُ من خبراته التربويّة, وثقافته المتنوّعة وقاعدته المعرفيّة العريضة, وتصوّراته القائمة على الإحساس بالمتغيّرات, قادرٌ على مشاركة أبنائه في استكمال استعدادهم للتعامُل مع مستقبلٍ مختلفٍ كلّيًا عن حاضرٍ يعيشونه, أو ماضٍ عايشُوه, فهذا كلّهُ يقتضي إعداد المعلّم إعدادًا خاصًّا, وتدريبًا واعيًا منفتحًا على مختلف التجارُب العالمية, وتنوُّعًا في الخبرات للتمكُّن من استثمار مستحدثات العصر وتكنولوجيا المعلومات المتسارعة في كلّ لحظةٍ, وفي كُلِّ مجالٍ[2].

مِنْ هُنَا اتَّضحت الأهميّة القُصْوَى في ضرورة تميُّز المعلّم بجملةٍ من المهاراتِ تمُكِّنُهُ من التفاعل بإيجابيةٍ معَ نوعيّة التعليم التي يفْرضُهَا العصْرُ الرقميّ, يكونُ قادرًا

---

[1] ينظر: عبد الكريم الرحيوى, التربية الرقمية وتأهيل التعليم, مجلّة علوم التربية, المعاهد الرباط, المغرب, أحمد أوزي, ع57, أكتوبر 2013, ص42-43.

[2] ينظر: أمجد قاسم, دور تكنولوجيا المعلومات في رفع كفاءة المعلّم وتطوير العملية التعليمية, 1فيفري 2013م,ص6 الموقع الإلكتروني:http://al3loom.com/?p=5948

على فهْمِ علُوم العصْر وتقنياتهِ المتطوّرة بشكلٍ مستمرٍّ, وتوظيفها التوظيف الأمثل في العملية التعليميّة, وهذا يتطلَّبُ إعداد وتدريب المتعلِّمين مع كيفية توْظيفِ هذهِ التقنيات في العملية التعليميّة, وامتلاك استراتيجيات التدريسِ والتقويم المناسبة للتعامُل مع تعليم العصْر الرقميّ[1].

وقبْلَ ذلك نقِفُ أوَّلاً علَى التحوُّلات في تلْكَ الأدْوَار والمهام التي تَمَيَّزَ بها المعلّم قبل هذه الثورة العلميّة انتهاءً عند التحوُّل العلميّ والتكنولوجيّ الذي شملَ نواحي الحياة المختلفة:

1- **دور الملقِّن وحشْو ذهن المتعلّم بالمعلومات**: إذْ لم يكن للطالب أيّ دورٍ في العملية التعليميّة سوى تلقِّيهِ للمعلومات وحفْظِهَا واسترجاعها وقْتَ الامتحان.
2- **دور الشارح للمعلومات**: أصبح المعلّم في هذا الدور شارحًا للمعلومات, مُفَسِّرًا لهَا مُتوقِّفًا عند النقاط الغامضة فيها, وبهذا التطوّر سمحَ المعلّم للمتعلّم المساهمةَ في العملية التعليميّة عن طريق إتاحة الفرصة لهُ بطَرْح الأسئلة والمناقشة.
3- **دوْرُ المستخْدِم للوسائل التعليميّة**: بشعُور المعلّم عَدَم كفاية تلقين المعلُومات وشَرْحِهَا للمتعلِّم عَمَدَ إلى استخدام بعْض الوسائل التعليميّة مِنْ صُوَرٍ وخرائطَ ومجسَّماتٍ وغيرهَا إلاَّ أنَّ استخدامهَا لمْ يكنْ في مُجْملهِ مضْبُوطًا, ورغْمَ ذلكَ فهو ينحُو نحْوَ ربْطِ ما يُدَرَّسُ منْ مادّةٍ نظريّةٍ بالواقعِ المحسُوس.
4- **دوْر المُجْرِي للتجارُب المختبريّة**: تطوُّر العلم والمعرفة سَاعدَ في تطوُّر دوْر المعلّم من الشارح للمعلومات والمُسْتخْدم للوسائل التعليميّة إلى دوْرِ المُجْرِي للتجارب ميدانيًا لأهمّيتها في إغْنَاء الطالب, بلْ وإشْراكه بإجراء هذه التجارب بنفسه, وهو ما يتناغم ونظريات التعلّم والتربية التي أخذت تنادي بضرورة أنْ يكون الطالبُ محورَ العملية التعليميّة بدَلَ المعلِّم.[2]
5- **دوْر المُشْرف على الدراسات المستقلّة**: فمَعَ تغيُّر ظروف الحياة والمجتمع نشأت الحاجة إلى تطوير دوْر المعلّم من مُزَوِّدٍ بالمعلومات إلى مُكْسِبٍ الطالبَ بالمهارات العملية, وأساليبِ البحث الذاتي التي تعُدُّهُ للحياة, وتُنمِّي استقلاليتهُ, وتُوثِّقُ

[1] ينظر: د مجدي يونس, المهارات اللازمة للمعلّم في العصر الرقميّ, كلية الرتبة, جامعة المنوفية, مصر, أخبار النهاردة, ص1 http://akhbar-elnharda.com/2018/11/27.1 /
[2] ينظر: د عدنان علي الجميلي و د حاتم جاسم السعدي, التخطيط لدور المعلم في عصر الإنترنت, مجلة الفتح, كلية التربية الأساسية, ديالي العراق, مج1, ع22, 2005م, ص79-80.

اعتمادهُ على نفْسهِ, وإتاحة الفُرصة لهُ للقيام ببعض الدراسات المستعملة تحت إشْرافِ المعلّم, وتوجيهٍ منهُ.

6- **دوْر المُخَطِّط للعملية التعليمية**: فبالتطوُّر العلميّ ودخُول الحاسُوب عالمَ التعليم نشَأتِ الحاجةُ إلى تصميمِ البرامج التعليميّة بطريقةٍ مدرُوسةٍ تتفقُ وخصائصَ المتعلّمين وما يتّصِفُونَ به من استعدادات وذكاء وقدرات وميول واتجاهات وغيرها, وتُساعدهم على تحقيق الأهداف المنشودة في أقلّ وقْتٍ وجُهْدٍ وتكْلُفةٍ, فالطالبُ يُنْظَرُ إليهِ أنَّهُ إنسانٌ نشيطٌ مُشاركٌ فاعِلٌ في عملية التعلُّم إلى جانبِ المعلّم, وتحْتَ إشْرافهِ وتوجيهه[1].

إذنْ تغيَّرَ دوْرُ المعلّم خلال مراحلَ تاريخيةٍ متعاقبةٍ مِنْ تلقينٍ وشَرْحٍ للمعلومات واستخدامٍ للوسائل ووضْعٍ للاختبارات وإجراءٍ للتجارُب ليُصْبِحَ دورهُ معَ تطوُّر التكنولوجيا وثورة المعلومات مُرَكِّزًا على التخطيط للعملية التعليميّة وتصميمها, وإدارة تسييرها بتفعيل دور المتعلّم وإشْراكه في العملية التعليميّة وتنمية التعلُّم الذاتي فيه.

فالمعلِّمُ في عصْر الإنترنت والمعلُوماتيّة لهُ مهاراتٌ ينبغِي أنْ يمتلكَهَا, وتتمثَّلُ في ما يأتي:

1- القدرة على التفكير الناقِد:

يتطلَّبُ من المعلّم القدرة على القيام بمجموعةٍ من الممارسات لغرْسِ وتنميةِ مهَارات التفْكير الناقد لدَى طُلاَّبهِ, منْهَا التخطيط للمواقف والخبرات التعليميّة حيثُ يُعَدُّ المعلِّمُ مخطِّطَ الخبرات التعليميّة نحوَ مشكلات الحياة الواقعيّة منْ خلال التعامُل على نحوٍ إبداعيٍّ معَ مواقفَ واقعيّةٍ في حياةِ الطلبة, وتوظيف مبادئ ديناميات المجموعة في توطيد مناخٍ جماعيٍّ متماسكٍ, يسمحُ فيه بالتعبير عن الرأي والاستكشاف الحرّ, وإثارة حبّ الاطّلاع ورُوح المبادرة لدى طُلاّبهِ, وتشجيعِ المتعلِّمين على طرْحِ الأسئلة, ومناقشة المواقف المختلفة للوُصُول إلى الاستنتاجات بأنفسهم.[2]

---

[1] ينظر: د عدنان علي الجميلي و د حاتم جاسم السعدي، المصدر السابق, ص79-80.

[2] ينظر: محمود فتوح محمد وهيا تركي معدي الحربي, مهارات المعلّم في ظلّ عصر الثورة الرقميّة وطرق تنميتها, الملتقى التربوي الثاني معلّم العصر الرقمي, يوم المعلم لكلّية التربية جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمان, المملكة العربية السعودية, 24-26 أكتوبر 2016م, ص10-11

2- إكْسَابُ المتعلِّمين المهارات الحياتية:

يُعَدُّ تعليمُ المهارات الحياتيّة من الأهداف الرئيسة للتربية المعاصرة, وتتعدَّدُ المهارات الحياتية التي ينبغي أنْ يقومَ معلّمُ العصر الرقميّ بتنميتها لدَى المتعلّمينَ, فمنْهَا ما يتعلَّقُ بالمهارات الحياتية الشخصية مثل: اتّخاذ القرار, ونقْد الذات, وتعزيز الذات, وتطوير الذات, وتحديد الأهداف, وإدارة الوجدان, والثقة بالنفس, وإدارة الوقت والمرونة، ومنْهَا ما يتعلَّقُ بالمهارات الاجتماعيّة مثْل: التعامُل معَ الشخصيات الصعْبة والسيطرة على الغضب, والعمل الجماعي, والتعامل مع المواقف الضاغطة, وتكوين علاقات اجتماعية ناجحة.

3- تنمية المهارات العليا للتفكير:

يفرضُ التقدُّم العلميّ السريع على المعلّم أنْ يقومَ بدوْرهِ في تعليم الطُّلاب كيفَ يُفكِّرُون, فيُعَلِّمهم أنماط التفكير السليم مِنْ خِلال إعادة النظر في طُرُقِ التدريس التي يتَّبِعُها, وتعلُّم نماذج حلّ المشكلات ومواجهة التحدّيات التي يفرضُها الواقع.

4- إدارة قدرات المتعلّمين من خلال التدريس المتمايز:

التدريسُ المتمايز يُوفِّرُ بيئةً تعليميّةً مناسبةً لجميع المتعلِّمين لأنّهُ يقومُ على أساس تنويعِ الطُرقِ والإجْراءات والأنشطة, الأمرُ الذي يمكنُ لكلِّ طالبٍ مِنْ بلُوغِ الأهداف المطلوبة بالطريقة والأدوات والنشاط الذي يلائمُهُ, فالتدريسُ المتمايزُ لا يتمُّ بتكييف المنهج, بلْ باتّخاذ الطُرق الملائمة لتنظيم تقديمهِ بأساليبَ مختلفةٍ تلائمُ جميعَ المتعلِّمين[1].

5- توظيف التكنولُوجيَا:

تطَوَّرتْ تكنُولُوجيا التعليم عنْ بُعْدٍ ومستوياتٍ أخْرَى من التكنولوجيا خلال هذا العصْرِ بشَكْلٍ سريعٍ, وحَدَثَ تغيُّرٌ هائلٌ في عَرْضِ المعلُومات منْ حيْثُ ترميزهَا وتقبُّلِهَا, وأصْبحَ الدَّوْرُ الرئيسُ للمُعلِّم يتطلَّبُ استخدام تكنولوجيا المُعدَّات والأجهزة بفاعليةٍ عند تقديم التعليم, وهناك على الأقلّ خمسُ تقنياتٍ يُمْكنُ للمُعلّم استخدامها:

1- المواد المطبوعة مثل (البرامج التعليمية, المقرّرات الدراسية).

[1] محمود فتوح محمد وهيا تركي معدي الحربي ، المصدر السابق, ص9-14.

2- التكنولوجيا المعتمدة على الصوت, مثل: الأشرطة, والبثّ الإذاعي.
3- الرسوم الإلكترونية: (اللّوْحة الإلكترونية).
4- تكنولوجيا الفيديو: مثل أشرطة الفيديو, وأقراص الفيديو.
5- الحاسوب وشبكاته: مثل الحاسوب التعليميّ, شبكة الإنترنت[1].

ويرَى "براون" و"هينشيد" (Brown,b e Henshid , J1997) أنّ دوْرَ المعلّم الذي يستخدم التكنولوجيا في التعليم سواءً كان ذلك في التعليم التقليديّ أمْ في التعليم عنْ بُعْدٍ يتلخَّصُ في المهام الآتية:

1- دوْرُ الشارح باستخدام الوسائل التقنية: وفيها يعرض المعلّمُ الدرسَ مُسْتعينًا بالحاسوب والشبكة العنكبوتية والوسائل السمعية والبصرية, كما يتمُّ تكليف المتعلِّمين بعْدَ ذلك باستخدام هذه التكنولوجيا وتحْتَ إشْرافهِ وبتوجيههِ.
2- تشجيع المتعلِّمينَ على التفاعُل في العملية التعليميّة التعلُّمية لا سيمَا في استخدام الوسائل التقنية والتفاعُل معهَا بتشجيعِ وتعزيزِ استجابتهم.
3- التشجيعُ على توليد المعرفة والإبداع بِدَفْعِ المتعلِّمينَ على استخدام الوسائل التقنية مِنْ تلقاءِ ذاتهمْ, وابتكار برامج تعليميّة, وكتابة بحوثٍ بالتعاوُن فيما بينهم ومع مُعلِّميهمْ[2].

– أدواتُ تنمية مهارات المعلّم الرقميّة:

يحتاجُ المعلِّم اليومَ عنايةً واهتمامًا كبيريْن للعمل على تطوير قدراتهِ ومهاراتهِ في ضَوْء الانتقال المتسارع في عالم تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات حتىّ ينعكسَ ذلكَ إيجابًا على المتعلِّم, والارتقاء بالعملية التعليميّة لتكونَ أكثرَ فاعليةً، وتُحَقِّقُ أهدافهَا بِكُلِّ نجاحٍ, يتطلَّبُ ذلك عدّةَ إجراءات عمليةٍ يمكنُ أنْ نُحَدِّدَها فيمَا يأتي:

1- تنميةُ مهارات المعلّم في توظيف تقنيات التعليم المعاصرة، واستخدامها في إيصَالِ المعلُومة للمتعلِّم بشكْلٍ فاعِلٍ (الحاسُوب التعليميّ, شبكة الإنترنت, البريد الإلكتروني ...)
2- تعميقُ الالتزام بأخلاقيات مهنة التعليم لدى المعلِّم والتقيُّد بها.
3- توْعيةُ المعلِّم بضرورة الرَّبْط بين النظرية والتطبيق في التعليم.

[1] ينظر: عدنان علي الجميلي وحاتم جاسم السعدي, التخطيط لدور المعلم في عصر الإنترنت, مجلة الفتح, مج1, ع22, ص88.
[2] ينظر: عدنان علي الجميلي وحاتم جاسم السعدي, المصدر نفسه, ص86-87.

4- تدريبُ المعلِّمين إلكترونيًّا بتهيئة بيئةٍ تفاعُليةٍ غنيّةٍ بالتطبيقات المعتمدة على تقنية الحاسب الآلي وشبكاته, ووسائطه المتعدّدة, والتي تُمَكِّنُ المعلِّمَ المتدرِّب مِنْ بُلُوغ أهداف العملية التدريبيّةِ بتفاعُلِهِ معَ مُكوِّناتها في أقْصرِ وقْتٍ وبأقلِّ جُهْدٍ وبِأفْضَلِ مُسْتَوى ودُونَ تقييدٍ بحُدُودِ المكان والزمان.

5- تزويدُ المعلِّمين بمهارات استخدام التكنولوجيا في التدريب الإلكتروني, والتعامُل الجيّد مع المشكلات الفنيّة التي تظهر أثناء ذلك.

6- تقديم الحوافز المادّية والمعنويّة الممكنة للمعلِّمين للمُشاركة والتفاعُل الإيجابي معَ استخدام تكنولوجيا المعلومَات.

7- تخصيص يومٍ أسبوعيٍّ أوْ نصف شهريٍّ كيَوْمٍ تربويٍّ تدريبيٍّ للمُعلِّمين على التقنيات الحديثة في التعلُّم (مناقشة مشكلة, إقامة ورشة عمل, تطبيق عملي ...).

8- التكوينُ المستمرّ للمعلِّمين, والتركيزُ أكثر على الخبرات العملية بدَلَ الاشتغال بالمعلومات النظريّة, وتشجيعهم على الاستكشاف والممارسة[1].

9- تخطيطُ برامج تدريبية لإلحاق المعلِّمين بدوراتٍ تدريبيّةٍ على مهارات تصميم التعليم, وكيفية التخطيط للعملية التعليميّة.

10- تحسيسُ المعلِّمين بمزايَا مبْدَأ التعلُّم الذاتي, وأهمية إدْمَاج الطلبة في العملية التعليميّة, وإشْراكهم بنشاطاتها.

11- تثقيفُ المعلِّمين بضرُورة تدريب المتعلِّمين على استخدام الوسائل التقنية في التعلُّم والاتّصال والتواصُل, لا سِيمَا الحاسُوب التعليميّ والبريد الإلكتروني, وشبكة الإنترنت في المؤسّسات التعليميّة وفي الجامعات[2].

- خاتمــة:

لا يُنْكِرُ أحدٌ أنَّ العمليةَ التعليميَّةَ قائمةٌ على المتعلِّم بالدرجة الأولى, لأنَّهُ هو المحور وهو الهدف من وراء العملية, إلاّ أنّ دوْرَ المعلّم يظلُّ حاضِرًا, ومكانتُهُ تبْقَى قائمةً علَى الرَّغْمِ ممَّا وصلتْ إليهِ التكنولوجيا في هذا العصْرِ, عصْر الإنترنت والتعليم عن بُعْد، فالمعلِّمُ يلعب دورا محوريًّا في عملية التعليم والتعلُّم، فهو الذي يُسَاعِدُ المتعلِّمَ علَى التعلُّم, وتُهَيِّءُ لاكتساب الخبرات التربويّة المناسبة، ويُوَجِّهُهُ ويُشْرفُ على

[1] ينظر: محمود فتوح محمد وهيا تركي معدي الحربي, مهارات المعلم في ظلّ عصْر الثورة الرقميّة وطرق تنميتها, ص15-20.

[2] ينظر: عدنان علي الجميلي وحاتم جاسم السعدي, التخطيط لدور المعلم في عصر الإنترنت, ص91-92.

تعليمهِ, وهُوَ المسؤُولُ على تحقيق أهداف المؤسّسة التعليميّة التي يعملُ فيهَا, فبِدُونِ مُساعدة المعلّم وإشْرافهِ لا يستطيعُ المتعلِّمُ أنْ يتعلَّم بالشَّكْلِ الصحيح مهْمَا كانت المرحلة التعليميّة التي يتعلّمُ فيها, ومعَ الثورة العلميّة في عالم المعلوماتية والاتّصال لمْ يعُدْ دورهُ يقتصرُ على تحضير الدُروس وتقديمها وشرحها وفْقَ خُطَّة الكتاب المدرسيّ المقرّر, ثمّ وضْع الاختبارات وإصْدار الأحْكام على المتعلِّمينَ وفْقَ نتائج اختباراتهم, بلْ أصبح دورُهُ يُرَكِّزُ على تخطيط العملية التعليميّة وإعدادها بما يُحَقِّقُ الفَهْمَ للمتعلِّمينَ فهُوَ المُخَطِّطُ والمُوَجِّهُ والمُرْشِدُ والمُدِيرُ للعملية التعليميّة بما يُنَمِّي قُدُرات المتعلِّمينَ مِن المشاركة والاتّصال, وتعزيز رُوح التعلُّم الذاتي فيهم بتوظيف وسائل الاتّصال والمعلُومات العصريّة في عملية التعليم والتعلُّم[1].

هذّا كُلُّهُ يُحَتِّمُ أوَّلاً وقَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ العنايةَ بالمعلِّمينَ, والعمل بكُلِّ ما هو كفيلٌ بإعدادهم إعدادًا جيّدًا, وتأهيلهم بما يُوَفِّرُ لديهمْ من مهاراتٍ عاليةٍ تتوافقُ ولُغةِ العصْرِ الجديدِ ومُسْتجدَّات العلم والتكنولوجيا, كيْ يتمكَّنُوا منْ تقديم تعليمٍ مُتميّزٍ بجَوْدةٍ عاليةٍ ومَردُودٍ كبيرٍ، فيه اقتصادٌ للجُهْدِ والزمن, وبامتلاك استراتيجية تدريس وتقويم مناسبة للتفاعُل الإيجابي معَ مُقَوِّماتِ تعليمِ العَصْرِ الرقميِّ.

<u>قائمة المصادر والمراجع</u>:

- أمجد قاسم, دور تكنولوجيا المعلومات في رفع كفاءة المعلّم وتطوير العملية التعليمية, 1فيفري 2013م,ص6 الموقع الإلكتروني:
  http://al3loom.com/?p=5948
- سارة غران-كليمان وكاتريونا مانفيل, التعلّم الرقمي, التربية والمهارات في العصر الرقمي, الندوة الاستشارية المعنية بالتعلّم الرقمي, معهد كورشام للقيادة الفكرية, عام 2017
- عبد الكريم الرحيوى, التربية الرقمية وتأهيل التعليم, مجلّة علوم التربية, المعاهد الرباط, المغرب, أحمد أوزي, ع57, أكتوبر 2013
- عبد المجيد عيساني, اللغة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية, مطبعة مزوار الوادي الجزائر, ط1, 2010م

[1] ينظر: الإدارة العامة لتصميم وتطوير المناهج, دليل المعلّم الجديد للتدريس الفعّال, وزارة التربية والتعليم المملكة السعودية, ص134.

- قاسم بوسعدة, المعلّم الكفء والفعّال, مجلة دراسات نفسية وتربوية, مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية, جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر, ع18, جوان 2017,
- مجدي يونس, المهارات اللازمة للمعلّم في العصر الرقميّ, كلية الرتبة, جامعة المنوفية, مصر, أخبار النهاردة, ص1.الموقع الالكتروني.ـ http://akhbar-elnharda.com/2018/11/27/
- محمد عبد القادر أحمد, طرق تعليم اللغة العربية, مكتبة النهضة المصرية, القاهرة, مصر, ط5, 1986م
- محمد عقوني, المدرّس المتميّز المبدع الناجح, تربية رقمية, دد، دط، دت
- مضاوي عبد الرحمان الراشد، درجة امتلاك معلّمة الروضة التعلّم الرقمي واتجاهها نحو استخدامه, مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية, غزة, فلسطين, مج 26, ع3, 2018م

عدنان علي الجميلي و حاتم جاسم السعدي, التخطيط لدور المعلم في عصر الإنترنت, مجلة الفتح, كلية التربية الأساسية, ديالي العراق, مج1, ع22, 2005م.

- محمود فتوح محمد وهيا تركي معدي الحربي، مهارات المعلّم في ظلّ عصر الثورة الرقميّة وطرق تنميتها, الملتقى التربوي الثاني معلّم العصر الرقمي, يوم المعلم لكلّية التربية جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمان, المملكة العربية السعودية, 24-26 أكتوبر 2016م.
- الإدارة العامة لتصميم وتطوير المناهج، دليل المعلّم الجديد للتدريس الفعّال, وزارة التربية والتعليم المملكة السعودية.